مالك عند الله ذي الجلال ... من محبة بمطاف المعال
لو علموا بأنه سيشق ... عليك تركها لما بعق
وأن بالأمر لك اهتماما ... لكل ما لو فسدوا لطعاما
أو تركوا أمرا من المهم ... مما له تعلق بالجسم
لم يتركوا من الصلاة فرضا ... جماعة بل بادروا كي ترضا
تطلب منهم راضيا بالحسن ... ما كان للدنيا وحظ النفس
ولم تطالبهم بحق الرب ... من فعل فرض واجتناب جنب
لأجل هذا ضيعوا الصلاة ... وأهملوا من أجله الأوقاتا
فيستوي أن فاتوا أو ما فاتا ... يا ويحهم قد خسروا والحيات
وأن من كان على الصلات ... محافظا في أول الأوقات
وعنده أهل وله بصلوا ... أو أنهم بتركها أخلوا
وكان عبرا مرلهم بها ... أو لم يكن لشرطها منبها
يحضر في زمرة من ضيعها ... وأن يكن في وقتها أو قطعها
وأن يقل أبي بها أمره ... وأنني عن تركها زجرته
وكدت في هذا لا أطمع ... بل هم مصرون وكنت أضع
جواب عليك بالفراق ... لمكن البيع والطلاق
وغيرهم بالهجر والإعراض ... ليعلموا أنك غير راض
فينبغي الهجر لهم هو أصله ... فهجرهم في الله يوجب الصلة

فصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وناصح الله وهم يحبك ... بذب الوري وادع إلى محبتك
بالحال والأموال والأقوال ... في سائر الأوقات والأحوال
واجعل بها شغلك واهتمامك ... ولو طوت واشتغرقت أيامك
فلا تقصر ساعة في الدعوة ... فإنها في الدين أقوى عروة
وإنما في هذه الأعوام ... أفرض مفروض على الأنام
إذ غربة الدين بها قد شملت ... وفترت الإسلام فيها كلت
حتى لقد حيف انطماس الدين ... مع انطفاء سرج اليقين

فلم يلز

فلم يكن أوجب من أحياء ... ميت الهدى شيئا بلا امتراء
وذاك أمر لم يكن فيه سعة ... أصلا لكل مؤمن أن يدعه
بل يلزم استغراق كل الجهد ... فيه مع استفراغ كل الوجد
كل على مقدوره ما أمكنه ... من غير تقصير ولا ملاهنه
ولا يصدنك يا صاح الزمن ... وغلبة ما فيه هلك من الفتن
كان تقول كثر الفساد ... وقل أتبع الرشاد
وأن تقول لست أهلا للدعا ... أو لست أهلا دعوة أن تسمعا
أو أن دعوتنا لا نرى من يقبل ... منا فهذا كله لا تعلل
أو محض تسويل من الشيطان ... يفضي إلى هدم أساس الدين
إذ أو السكوت عند فعل المنكر ... في أثمه كالأمر المقرر
وليس ترضى الله منه عملا ... ولو حوا كل عباد الملا
وهو إذا الساكت أن قال كما ... قد مت لا يدفع المأثما
إذ لم يكلفه وجوب الدعوة ... عليه أن يهلك أو يأتي بقوة
بل أن يقوم يظفر بإحدى الحسنيين ... إما قبولا وثواب مرتين
أو لم يقابل بقبول ليتذكره ... فالأجر في هذا له والمعذرة
وهو إذا لا ينبغي أن يكمني ... بالرد عذرا في السكوت المنافي
بل يظهر الحق ولا يبالي ... بالرد في حال من الأحوال
وليعتزل مغتصما بالله ... كل غوي يفعل المناهي
فالأمر بالمعروف والإنكار ... المنكر قطب الدين والمدار
لولاه لم يبعث الله الرسل ... ولم قط إلى الحق سبيل
وهو المهم الأول المقدم ... في الدين والركن الأجل الأعظم
لا سيما عند شيوع الفتن ... وقلة الداعي كهذا الزمن
هذا ما تيسر ذكره ... فاجعله الموفق أصلا وسؤال عما عرض
له من مسائل الدين ولا يقدم على عمل إلا بعد التبصر والإمكان باطلا
ويأثم به فاعله ولن تستطيعوا إلى ذلك سبيلا ولا تجدوا إليه وصولا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)